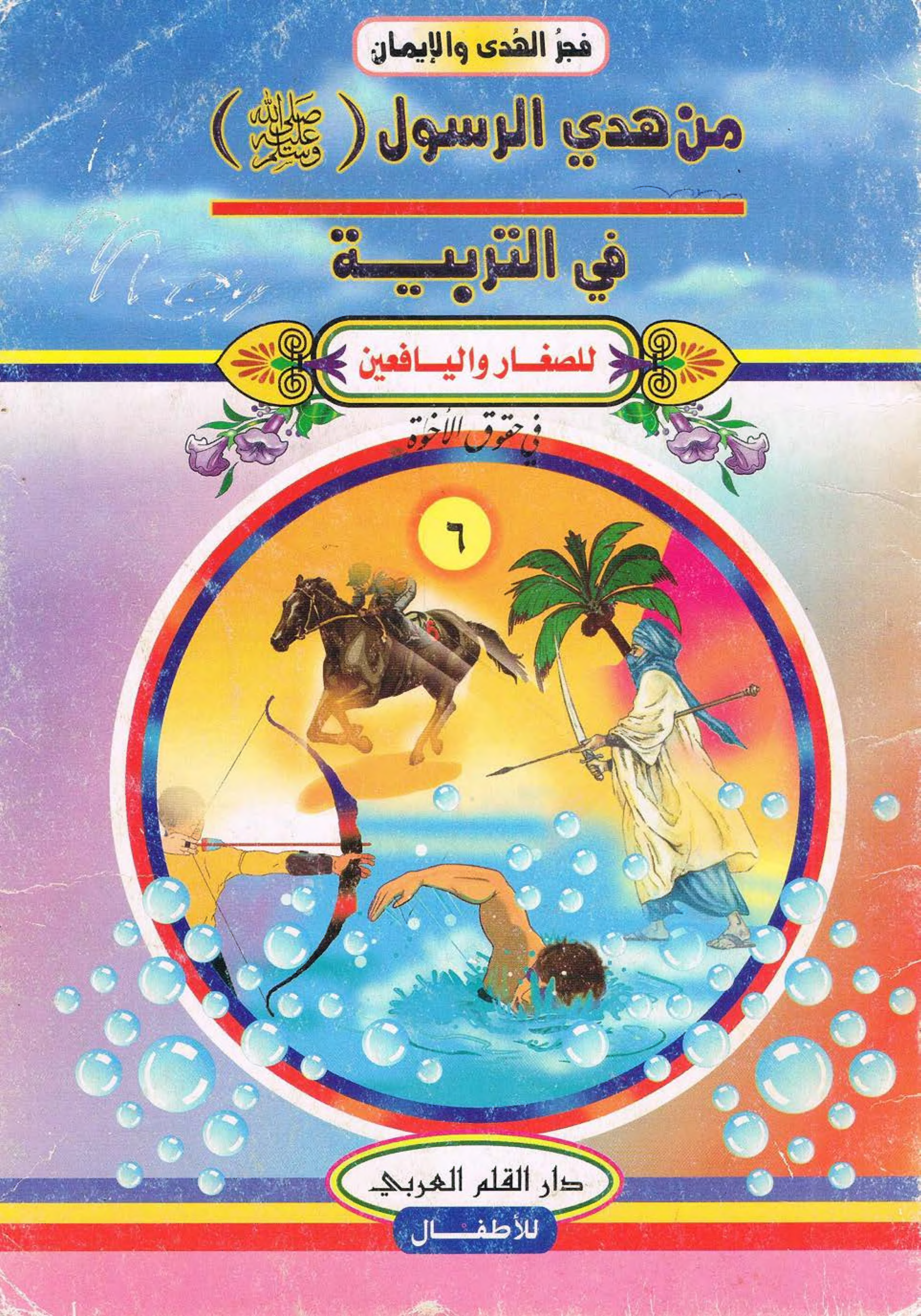


فجرُ الهُدى والإيمان
من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)
في التربيـــة
للصغـار واليـافعين
في حقوق الأخوة
٦
دار القلم العربي
للأطفـال

فجر الهدى والإيمان

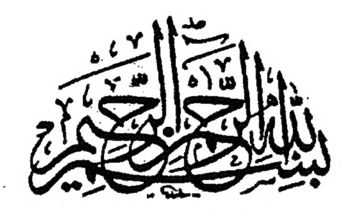
من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية

في حقوق الأخوة



إعداد
عبد القادر الشيخ ابراهيم

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي

الطبعة الثانية

مضبوطة و مشكولة

1421 هـ - 2001 م

عنوان الدار:

سورية - حلب - خلف الفندق السياحي - شارع هدى الشعراوي

س.ب: 78 هاتف: 2213129 فاكس: 2212361 21 963+

تَرْبِيَتُهُ ﷺ في حُقُوْقِ الأُخُوَّةِ

إِنَّ الأُخُوَّةَ الإِسْلاَمِيَّةَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ كَلامٍ فَارِغٍ مِنْ أَيِّ مَعْنَىً أَو مَضْمُوْنٍ، ولَيْسَتْ عَقِيْمَةً لاَ ثَمَرَةَ لَهَا في الحَقِيْقَةِ، ولاَ أَثَرَ لَهَا في الوَاقِعِ، بَلْ هِيَ أُخُوَّةٌ حَقِيْقِيَّةٌ تَقْتَضِي حُقُوْقاً وتَبِعَاتٍ.

والحُبُّ في الله لَهُ مَكَانٌ كَبِيْرٌ وفَسِيْحٌ بَيْنَ أَفْرَادِ المُجْتَمَعِ الإِسْلامِيِّ، والمُتَحَابُّوْنَ في اللهِ يَتَبوَّءُون مَنَازِلَ الكَرَامَةِ، ويَبْلُغُوْنَ دَرَجَاتِ الأَنْبِيَاءِ والشُّهَدَاءِ والصِّدِّيْقِيْنَ.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ يَوْمَ القِيَامَةِ: أَيْنَ المُتَحَابُّوْنَ بِجَلاَلِي؟ اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يَوْمَ لاَظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي»

وَمِنْ هَذِهِ الحُقُوْقِ والتَّبِعَاتِ:

التَّزَاوُرُ بَيْنَ المُتَحَابِّيْنَ عَلَى شَوْقٍ ومَحَبَّةٍ في اللهِ وفي ذَلِكَ يَقُوْل النَّبِيُّ ﷺ:

«مَنْ عَادَ مَرِيْضاً، أَو زَارَ أَخاً لَهُ في اللهِ، نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وطَابَ مَمْشَاكَ، وتبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلاً» وَيَقُوْلُ:

«مَا تَحَابَّ اثْنَانِ في اللهِ إلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ».

ومِنْ مُقَدِّمَاتِ هَذَا الحُبِّ إفْشَاءُ السَّلامِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«لاَ تَدْخُلُوْنَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوْا، ولاَتُؤْمِنُوْنَ حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوْهُ تَحابَبْتُمْ؟ أَفْشُوْا السَّلامَ بَيْنَكُمْ»[1].

ذَلِكَ أَنَّهُ بِإِفْشَاءِ السَّلامِ تَزُوْلُ كُلُّ بَواعِثِ الشَّرِّ، وكَوَامِنِ الحِقْدِ، وأَسْبَابِ الكَرَاهِيَةَ والبُغْضِ، فَتَصْفُو القُلُوْبُ، وتَتَحَابَبُ النُفُوْسُ، وتَتَآلَفُ الأَفْئِدَةُ، وتَسُوْدُ المَحَبَّةُ، وتَعُمُّ المَوَدَّةُ والتَّعَاوُنُ والتَّرَاحُمُ.

وَمِنْ مَظَاهِرِ هَذَا الحُبِّ: الإِيْثَارُ.

هُوَ تَفْضِيْلُ المَرْءِ غَيْرَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وتَقْدِيْمُ مَصْلَحَةِ أَخِيْهِ عَلَى

(١) الحَدِيْثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

مَصْلَحَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ، ولِذَلِكَ مَدَحَ اللهُ تَعَالَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِقَوْلِهِ:

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾(١).

والخَصَاصَةُ: الحَاجَةُ، أَيْ يُقَدِّمُوْنَ غَيْرَهُمْ في الأَمْوَالِ والطَّعَامِ مَعَ احْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهَا.

وقَدْ رُوِيَ في سَبَبِ نُزُولِهَا رِوَايَاتٌ كَثِيْرَةٌ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ:

«أُهْدِيَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَأْسُ شَاةٍ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي فُلاناً وعِيَالَهُ أَحْوَجُ إِلَى هَذَا مِنَّا، فَبَعَثَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُ بِهِ وَاحِدٌ إِلَى آخرَ حَتَّى تَدَاوَلَهَا سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الأَوَّلِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ الكَرِيْمَةُ».

ورُوِيَ أَنَّ سَيِّدَنَا عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخَذَ أَرْبَعمِائَةِ دِيْنَارٍ فَجَعَلَهَا في صُرَّةٍ ثُمَّ قَالَ لِلْغُلامِ:

اذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ، ثُمَّ امْكُثْ عِنْدَهُ في البَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ بِهَا؟

---

(١) الآية ٩ من سورة الحشر.

فَذَهَبَ بِهَا الغُلامُ إِلَيْهِ وقَالَ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ اجْعَلْ هَذَهِ في بَعْضِ حَاجَاتِكَ، فَقَالَ: وَصَلَهُ الله ورَحِمَهُ، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَي يَاجَارِيَةُ اذْهَبِي بِهَذِهِ السَّبْعَةِ إِلَى فُلانٍ، وَبِهَذِهِ الخَمْسَةِ إِلَى فُلاَنٍ حَتَّى وَزَّعَهَا كُلَّهَا.

فَرَجَعَ الغُلامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخبَرهُ، ووَجَدَهُ، قَدْ رَبَطَ صُرَّةً أُخْرَى لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَا إِلَيْهِ وامْكُثْ عِنْدَهُ في البَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ؟

فَذَهَبَ بِهَا الغُلامُ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ في بَعْضِ حَاجَاتِكَ، فَقَالَ مُعَاذٌ: رَحِمَهُ اللهُ ووَصَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَاجَارِيَةُ اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلانٍ بِكَذَا، وإِلَى بَيْتِ فُلانٍ بِكَذَا، فَجَاءَتِ امْرَأَةُ مُعَاذٍ، وقَالَتْ: نَحْنُ واللهِ مَسَاكِيْنُ فَأَعْطِنَا ولَمْ يَبْقَ في الصُّرَّةِ إِلاَّ دِيْنَارَانِ فَرَمَى بِهِمَا إِلَيْهَا، فَرَجَعَ الغُلامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَسُرَّ بِذَلِكَ، وقَالَ: إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

وتُرَاثُنَا الإسْلامِيُّ مَلِيْءٌ وحَافِلٌ بِمِثْلِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ العَظِيْمَةِ في الإِيْثَارِ تَجْعَلُنَا نَرْفَعُ رُؤُوْسَنَا عِزَّةً وإِبَاءً وشُمُوْخاً وفَخْراً

بِأَمْجَادِ وتَرَاحُمِ وتَضَامُنِ سَلَفِنَا الصَّالِحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ. وَإِلَيْكَ فَيْضاً مِنْ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ:

فَحِيْنَ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِيْنَةِ آخَى بَيْنَ المُهَاجِرِيْنَ والأَنْصَارِ، فَكَانَ الأَنْصَارِيُّ يُقَاسِمُ أَخَاهُ المُهَاجِرَ نِصْفَ مَالِهِ لِدَرَجَةِ أَنَّ بَعْضَهُمْ إِنْ كَانَتْ لَهُ دَارَانِ قَالَ لأَخِيْهِ المُهَاجِرِ: اخْتَرْ إِحْدَى الدَّارَيْنِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ زَوْجَتَانِ، قَالَ لَهُ: اخْتَرْ إِحْدَاهُمَا كَي أُطَلِّقَهَا لِتَتَزَوَّجَهَا، وهَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وسَعْدُ بْنُ الرَّبِيْعِ قَدْ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا، فَآثَرَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيْعِ بِالمَالِ والنَّفْسِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيْهِمَا، فَآثَرَهُ بِمَا آثَرَهُ بِهِ: أَيْ أَنَّهُ قَبِلَهُ مِنْهُ ثُمَّ آثَرَهُ بِهِ ورَدَّهُ عَلَيْهِ.

وقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَارَانِيُّ: «لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا لي فَجَعَلْتُهَا في فَمِ أَخٍ مِنْ إِخْوَانِي لاسْتَقْلَلْتُهَا لَهُ».

وقَالَ أَيْضاً: «إِنِّي لأُلْقِمُ اللُّقْمَةَ أَخاً مِنْ إِخْوَانِي فَأَجِدُ طَعْمَهَا في حَلْقِي».

ويُرْوَى أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ دَخَلَ غَيْضَةً مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَاجْتَنَى مِنْهَا سِوَاكَيْنِ، أَحَدُهُمَا مُعْوجٌّ، والآخَرُ مُسْتَقِيْمٌ، فَدَفَعَ

المُسْتَقِيْمَ إِلَى صَاحِبِه، فَقَالَ لَهُ:

يَا رَسُوْلَ اللهِ، كُنْتَ واللهِ أَحَقَّ بِالمُسْتَقِيْمِ مِنِّي.

فَقَالَ: مَا مِنْ صَاحِبٍ يَصْحَبُ صَاحِباً ولَوْ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ إِلاَّ سُئِلَ عَنْ صُحْبَتِهِ هَلْ أَقَامَ فِيْهَا حَقَّ اللهِ أَمْ أَضَاعَهُ؟

وخَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلى بِئْرٍ يَغْتَسِلُ عِنْدَهَا، فَأَمْسَكَ حُذَيْفَةُ ابْنُ اليَمَانِ الثَّوْبَ وقَامَ يَسْتُرُ رسُوْلَ اللهِ ﷺ حَتَّى اغْتَسَلَ، ثُمَّ جَلَسَ حُذَيْفَةُ لِيَغْتَسِلَ فتَنَاوَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الثَّوْبَ وقَامَ يَسْتُرُ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّاسِ، فَأَبَى حُذَيْفَةُ وقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَارَسُوْلَ اللهِ لاَتَفْعَلْ، فَأَبَى عَلَيْهِ السَّلامُ إِلاَّ أَنْ يَسْتُرَهُ بِالثَّوْبِ حَتَّى اغْتَسَلَ.

وهَذَا مَسْرُوْقٌ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ ثَقِيْلٌ، وكَانَ عَلَى أَخِيْهِ خَيْثَمَةَ دَيْنٌ فَذَهَبَ مَسْرُوْقٌ فقَضَى دَيْنَ خَيْثَمَةَ وهُوَ لاَ يَعْلَمُ، وذَهَبَ خَيْثَمَةُ فَقَضَى دَيْنَ مَسْرُوْقٍ وهُوَ لاَ يَعْلَمُ. قَالَ الحَسَنُ: «وكَانَ أَحَدُهُمْ يَشُقُّ إِزَارَهُ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَخِيْهِ».

ورُوِيَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّالِحِيْنَ قُدِّمُوا إِلَى بَعْضِ الخُلَفَاءِ بِوِشَايَةٍ سَعَى بِهَا بَعْضُ حُسَّادِهِمْ، فَأَمَرَ الخَلِيْفَةُ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ

وفِيْهِمْ أَبُو الحُسَيْنِ النُّوْرِيُّ فَبَادَرَ إِلى السَّيَّافِ لِيَكُوْنَ هُوَ أَوَّلَ مَقْتُوْلٍ فَقِيْلَ لَهُ في ذَلِكَ فَقَالَ:

أَحْبَبْتُ أَنْ أُوْثِرَ إِخْوانِي بِالحَيَاةِ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ نَجَاتِهِمْ جَمِيْعاً.

وقَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لِرَجُلٍ:

«هَلْ يُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ في كُمِّ أَخِيْهِ أو كِيْسِهِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ ما يُرِيْدُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؟

قَالَ: لاَ.

قَالَ: فَلَسْتُمْ بِإِخْوَانٍ».

ورُوِيَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِيْنَارٍ ومُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ دَخَلا مَنْزِلَ الحَسَنِ، وكَانَ غَائِباً، فَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ سَلَّةً فِيْهَا طَعَامٌ مِنْ تَحْتِ سَرِيْرِ الحَسَنِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: كُفَّ يَدَكَ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ البَيْتِ، فَجَاءَ الحَسَنُ، وقَالَ: يَا مُوَيْلِكُ، هَكَذَا كُنَّا لاَيَحْتَشِمُ بَعْضُنَا بَعْضاً حَتَّى ظَهَرْتَ أَنْتَ وأَصْحَابُكَ.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا اسْتَقْضَيْتَ مِنْ أَخِيْكَ حَاجَةً فَلَمْ يَقْضِهَا فَذَكِّرْهُ ثَانِيَةً، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ نَسِيَ، فَإِنْ لَمْ يَقْضِهَا فَكَبِّرْ عَلَيْهِ

واقْرَأْ هَذِهِ الآيَةَ:

﴿ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾.

وهِيَ قَوْلُهُ تعَالَى:

﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[1].

وقَضَى أَحَدُهُمْ حَاجَةً كَبِيْرَةً لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ، فَجَاءَهُ بِهَدِيَّةٍ.

فَقَالَ: مَاهَذَا؟

قَالَ: لِمَا أَسْدَيْتَهُ إِليَّ. فَقَالَ: خُذْ مَالَكَ عَافَاكَ اللهُ، إِذَا سأَلْتَ أَخَاكَ حَاجَةً فَلَمْ يُجْهِدْ نَفْسَهُ في قَضَائِهَا، فَتَوَضَّأْ لِلصَّلاةِ وكَبِّرْ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تكْبِيْرَاتٍ وعُدَّهُ في المَوْتَى.

وكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَتفَقَّدُ عِيَالَ أَخِيْهِ وأَوْلاَدَهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِمْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً يَقُومُ بِحَاجَتِهِمْ، ويَتَرَدَّدُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَيْهِمْ، ويَمُوْنُهُمْ مِنْ مَالِهِ، فَكَانُوا لاَيَشْعُرُوْنَ بِفَقْدِ أَبِيْهِمْ، بَلْ كَانُوا يَرَوْنَ مِنْهُ مَا لَمْ يَرَوْهُ مِنْ أَبِيْهِمْ في حَيَاتِهِ.

---

(١) الآية ٣٦ من سورة الأنعام.

وكَانَ أَحَدُهُمْ يَتَرَدَّدُ إِلَى بَابِ دَارِ أَخِيْهِ ويَسْأَلُ أَهْلَهُ ويَقُوْلُ لَهُمْ:

هَلْ لَكُمْ زَيْتٌ؟ هَلْ لَكُمْ مِلْحٌ؟ هَلْ لَكُمْ حَاجَةٌ؟

فَكَانَ يَقُوْمُ بِهَا مِنْ حَيْثُ لاَيَعْرِفُهُ أَخُوْهُ.

قَالَ الإِمَامُ الغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعْلِيْقاً عَلَى هَذِهِ الشَّوَاهِدِ:

«وبِهَذَا تَظْهَرُ الشَّفَقَةُ والأُخُوَّةُ، فَإِذَا لَمْ تُثْمِرِ الشَّفَقَةُ حَتَّى يُشْفِقَ عَلَى أَخِيْهِ كَمَا يُشْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ فَلاَ خَيْرَ فِيْهَا».

وكَانَ الحَسَنُ يَقُوْلُ:

إِخْوَانُنَاأَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَهْلِنَا وأَوْلاَدِنَا لأَنَّ أَهْلَنَا يُذَكِّرُوْنَنَا فِي الدُّنْيَا، وإِخْوانَنَا يُذَكِّرُوْنَنَا بِالآخِرَةِ.

رُوِيَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَلْتَفِتُ يَمِيْناً وشِمَالاً بَيْنَ يَدِي رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ:

«أَحْبَبْتُ رَجُلاً فَأَنَا أَطْلُبُهُ ولاَ أَرَاهُ.

فَقَالَ: إِذَا أَحْبَبْتَ أَحَداً فَسَلْهُ عَنِ اسْمِهِ واسْمِ أَبِيْهِ وعَنْ مَنْزِلِهِ فَإِنْ كَانَ مَرِيْضاً عُدْتَهُ، وإِنْ كَانَ مَشْغُولاً أَعَنْتَهُ»

وقَالُوا: إِذَا قُلْتَ لأَخِيْكَ: قُمْ، فَقَالَ إِلى أَيْنَ؟ فَلا تَصْحَبْهُ، بَلْ قَالُوا يَنْبَغِي أَنْ يَقُوْمَ ولاَ يَسْأَلُ.

وقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي:

كَانَ لِي أَخٌ بِالعِرَاقِ، فَكُنْتُ أَجِيْئُهُ في النَّوَائِبِ، فَأَقُوْلُ: أَعْطِنِي مِنْ مَالِكَ شَيْئاً، فَكَانَ يُلْقِي إِلَيَّ كِيْسَهُ فَآخُذُ مِنْهُ ما أُرِيْدُ.

فَجِئْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقُلْتُ أَحْتَاجُ إِلى شَيْءٍ.

فَقَالَ: كَمْ تُرِيْدُ؟

فَخَرَجَتْ حَلاوَةُ إِخَائِهِ مِنْ قَلْبِي.

وقَالَ آخرُ: إِذَا طَلَبْتَ مِنْ أَخِيْكَ مَالاً فَقَالَ: مَاذَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقَدْ تَرَكَ حَقَّ الإِخَاءِ. انْتَهَى مِنَ الإِحْيَاءِ لِلْغَزَالِيِّ.

ومِنْ حُقُوقِ الأُخُوَّةِ:

أَنْ تُجِيْبَهُ إِذَا دَعَاكَ، وتُشَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ، وتَعُودَهُ إِذَا مَرِضَ، وتَشْهَدَ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ، وتبَرَّ قَسَمَهُ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْكَ، وتَنْصَحَ لَهُ إِذَا اسْتَنْصَحَكَ، وتَحْفَظَهُ بِظَهْرِ الغَيْبِ إِذَا غَابَ عَنْكَ، وتُحِبَّ لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وتَكْرَهَ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ.

فَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ:

رَدُّ السَّلامِ، وعِيَادَةُ المَرِيْضِ، واتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وتَشْمِيْتُ العَاطِسِ».

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

«أَرْبَعٌ مِنْ حَقِّ المُسْلِمِيْنَ عَلَيْكَ:

أَنْ تُعِيْنَ مُحْسِنَهُمْ، وأَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمُذْنِبِهِمْ، وأَنْ تَدْعُوَ لِمُدْبِرِهِمْ وأَنْ تُحِبَّ تَائِبَهُمْ».

وعَنْ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً».

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«المُسْلِمُ مِنْ سَلِمَ المُسْلِمُوْنَ مِنْ لِسَانِهِ ويَدِهِ».

وقَالَ: «أَفْضَلُ المُسْلِمِيْنَ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُوْنَ مِنْ لِسَانِهِ ويَدِهِ».

وقَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَدَعِ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ

تَصَدَّقْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ».

وقَالَ: «أَتَدْرُوْنَ مَنِ المُسْلِمُ؟ فَقَالُوا: اللهُ ورسُوْلُهُ أَعْلَمُ قَالَ: المُسْلِمُ مِنْ سَلِمَ المُسْلِمُوْنَ مِنْ لِسَانِهِ ويَدِهِ.

قَالُوا: فَمَنِ المُؤْمِنُ؟

قَالَ: مَنْ أَمِنَهُ المُؤْمِنُوْنَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وأَمْوالِهِمْ.

قَالُوا: فَمَنِ المُهَاجِرُ؟ قَالَ: مَنْ هَجَرَ السُّوءَ واجْتَنَبَهُ».

وقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الإِسْلامُ؟

قَالَ: «أَنْ يُسْلِمَ قَلْبُكَ للهِ، ويَسْلَمَ المُسْلِمُوْنَ مِنْ لِسَانِكَ ويَدِكَ».

وقَالَ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ في الجَنَّةِ في شَجَرَةٍ قَطَعَهَا عَنْ ظَهْرِ الطَّرِيْقِ كَانَتْ تُؤْذِي المُسْلِمِيْنَ».

وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَلِّمْنِي شَيْئَاً أَنْتَفِعُ بِهِ؟

قَالَ: «اعْزِلِ الأَذَى عَنْ طَرِيْقِ المُسْلِمِيْنَ».

وقَالَ ﷺ: «مَنْ زَحْزَحَ عَنْ طَرِيْقِ المُسْلِمِيْنَ شَيْئَاً يُؤْذِيْهِمْ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، ومَنْ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً أَوْجَبَ لَهُ الجَنَّةَ».

وقَالَ ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُشِيْرَ إِلَى أَخِيْهِ بِنَظْرَةٍ تُؤْذِيْهِ».
وقَالَ ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْدَعَ مُسْلِمَاً».

وقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَكْرَهُ أَذَى المُؤْمِنِيْنَ».

وقَالَ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

وقَالَ: «مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنَّا».

وقَالَ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

وقَالَ: «لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا، ويُعْرِضُ هَذا، وخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ».

وقَالَ: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِمَاً عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وقَالَ مُجَاهِدٌ: «يُسَلَّطُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ الجَرَبُ فَيَحْتَكُّوْنَ حَتَّى يَبْدُوَ عَظْمُ أَحَدِهِمْ مِنْ جِلْدِهِ، فَيُنَادَى: يَا فُلانُ هَلْ يُؤْذِيْكَ هَذَا؟ فَيَقُوْلُ: نَعَمْ.

فَيُقَالُ: هَذَا بِمَا كُنْتَ تُؤْذِي المُسْلِمِيْنَ». انْتَهَى مِنَ الإِحْيَاءِ بَتَصَرُّفٍ.

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

اللَّهُـمَّ ارْزُقْنَـا حُسْـنَ الخُلُـقِ، ومَحَبَّـةَ المُسْلِمِيْـنَ جَمِيْعَـاً وخِدْمَتَهُمْ، وجَنِّبْنَا اللَّهُمَّ بُغْضَهُمْ وإِذَايَتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ
وإلى لِقَاءٍ مَعَ تَرْبِيَةٍ أُخْرَى

---

(١) النور: الآية ٦٣.

فجرُ الهُدى والإيمان

من هدي الرسول (ﷺ)

في التربيـــة



١- في اختيـارِ الصاحـبِ
٢- في حُسنِ التوكُلِ على الله
٣- في تعلم الرياضةِ والفروسيةِ
٤- في التَّـراحم
٥- في رابطةِ الأخوةِ
٦- في حقوق الأخوةِ
٧- في آداب الضِّيافة
٨- في آداب الطّعام
٩- في فضلِ تلاوةِ القرآن الكريم
١٠- في آدابِ تلاوة القرآن الكريم
١١- في دخول المسجدِ
١٢- في قولِ الخيرِ
١٣- في حُسنِ المعاملة
١٤- في آداب الدُّعاء
١٥- في زيارةِ المريض
١٦- في آدابِ المجلس

من معين الأدب الذي لاينضب ، من سيرة المصطفى الذي قال : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، ومن السلوك السوي ، والخلق الرضي ، والحياة الحافلة بالجمال والجلال .

نبسط إليك ـ أخي القارئ ـ أيدينا ، لتنهل من الينبوع الثرّ ، ولتعيش مع الصفوة المختارة التي سادت الدنيا بأدبها ، وتواضعها ، وتراحمها .

وهذه السلسلة تنظمها إلى جانب أخواتها دارُ القلم العربي ، التي حرصت وما تزال تحرص على رفد الناشئة بكل ما يفيد ، فاسعَ ـ أخي القارئ إلى اقتنائها ، لتكون زاداً ، ولتجد فيها الخير والخصال الحسنة .

الناشر

دار القلم العربي
للأطفـال